لقد خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء • والائمة [خ ولهذا]
العلماء • حتى الفحول منهم والنجباء • كالقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني صاحب كتاب الوساطة • وابي الفتح عثمان بن جني النحوي • وابي
العلا المعري • وابي علي بن فورجة البروجردي وهؤلاء كانوا من فحول
العلماء، وتكلموا في معاني شعره ما اخترعه • وتفرد بالاعراب فيه وابدعه •
واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد [خ المفقود]
مرامه • وامتداد مداه • اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين [خ مرماه]
صاغية المتنبي ومحبيه وبين المناصبين له ممن يعاديه • فذكر ان قوما مالوا [خ صناعة]
اليه حتى فضلوه في الشعر على اهل زمانه • وقضوا له بالتمييز على اقرانه • [خ بالتبريز]
وقوما لم يعدوه من الشعرا وازدروا بشعره غاية الازدراء حتى قالوا انه
لا ينطق الا بالهراء • ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء • ومعانيه كلها مسروقة
اوعور • والفاظه ظلمات وديجور • فتوسط بين الخصمين • وذكر الحق
في القولين • واما ابن جني فانه كان من الكبار في صناعة الاعراب والتصريف • [خ صنعة] [خ بين]
والمحسن في كل واحد منهما بالتصنيف • غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره • [خ المغنى]
ولج به عثاره • ولقد استهدف في كتاب الفسر عرضا للمطاعن • ونهزة
للغامز والطاعن • اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة له بها في ذلك
الكتاب • والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب • ومن حق
المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه • وما يتعلق به
من اسبابه • غير عائد الى ما لا يحتاج اليه • ولا يعرج عليه • ثم اذا انتهى
به الكلام الى بيان المعاني عاد طويله وكلامه قصيرا • واتى بالمحال هدفا [هزوا] [خ طويلا]
وتقصيرا • واما ابن فورجة فانه كتب مجلدتين لطيفتين على شرح معاني
هذا الديوان سمى احدهما التجني • على ابن جني • والاخر بالفتح • على ابي
الفتح • افاد بالكثير منهما غايصا على الدرر • وفايزا بالغرر • ثم لم يخل
من ضعف البنية البشرية • والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية • [خ المنة]
ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الذلل مع شغف الناس باجماع
الكثر

اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان • لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق
ويسيغ الشرق ولا بيان على معانيه كاشف للاستار • حتى يوضحها
للاسماع والابصار • فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم • ويسره
لي من الفهم • لافادة من قصد تعلم هذا الديوان • واراد الوقوف على مودعها
من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل • وذكر ما يستغنى عنه من الكثير
بالقليل • مشتمل على البيان والايضاح مجتنب عن الغرر والاوضاح • يخرج
من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين • ويقف به على المغزى المقصود
والمرمى المطلوب • حتى يغنيه عن هوسات المؤدبين • ووساوس المبطلين •
وانتحال المتشبعين • وكذب المدعين • الذين يفضحهم شواهد الاختبار •
عند التحقيق والاعتبار • وقدما سعيت في علم هذا الشاعر سعي المجد سالكا
للجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد • اذا استولى على الامد حتى سهلت
لي حزونه • وسمحت فنونه • وذلت لي ابكاره وعونه • وزال العمى فانهتك
لي غطا حقايقه وانشرح ما استبهم على غيري من دقايقه • فنطقت فيه
مبينا عن اصالة • ولم اجمجم القول مورّيا في اصابة • والله تعالى المسئول
حسن التوفيق في اتمامه • واسباغ ما بدانا به من فضله وانعامه
ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة في سنة ثلث وثلثمائة
ونشا بالشام والبادية • وقال الشعر صبيا • فمن اول قوله في الصبا قوله هكذا
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني   وفرق الهجر بين الجفن والوسن
يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ببليته ابلاء والاسف شدة الحزن
يقال اسف ياسف اسفا • ويجوز ان ينصب اسفا على انه مفعول له م
لاجله • فهو اسف واسيف • ومعنى ابلاء الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته
بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد عند
الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما قال السري الرفاء
وارى الصبابة اريةً ما لم يشب • يوما حلاوتها الفراق بصابه
وانتصب اسفا على المصدر ودل فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل

[الاري القطعة من العسل]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)